

الاستشهاد بشعر أنور شاه الكشميري في معارف السنن ليوسف بنوري

**Poetic evidences of Anwar Shah al-Kashmiri in
Ma'arif al-Sunan, explaining Sunan by Yusuf Bannuri**

حافظ محمد سليم

باحث الدكتوراه في اللغة العربية بجامعة نمل، اسلام آباد

دكتور حافظ محمد بادشاه

الاستاد المساعد في اللغة العربية بجامعة نمل، اسلام آباد

ABSTRACT

Islam entered the subcontinent with Arab merchants, but scholars spread it everywhere, especially religious sciences and the Arabic language. The scholars contributed greatly to the spread of Islamic sciences and the Arabic language and their development. That is why I would like to introduce before you about the great scholar, hadith scholar, jurist and great scholar, Anwar Shah Kashmiri bin Muazzam Shah. He was born in Kashmir in the year 1875 AD and died in Deoband in the year 1933 AD.

God willing, I will present in this short article a brief overview of his life, his scientific and literary services, his sheikhs, and his most famous students.

The scholar Anwar Shah Al-Kashmiri had a great hand in all Islamic sciences and arts, especially in the Arabic language and literature, both in poetry and prose. Al-Banuri used to say about his sheikh that he did not like to read or read books except in the Arabic language, and for this reason he was skilled in Arabic literature. The original purpose of this brief article is that I will try to mention the method of quoting poetry and the types of poetic citation in Ma'arif al-Sunan, which was written by his student, Sayyid Yusuf Bannuri, Sharh al-Tirmidhi. It included the verses that Sayyid Yusuf al-Banuri used and transmitted in his book Ma'arif al-Sunan on the authority of his sheikh. In these verses, Sheikh Anwar Shah Kashmiri explained all the sections of the authentic hadith and the preference of the forbidden over the permissible with conclusive evidence and desirable reasons, and after that he came with the Persian verses, explaining there the terms related to the scale of weights and also the duties of the rituals of Hajj. There is no blood for leaving anyone with an excuse.

مدخل المقال

دخل الإسلام في شبه القارة بالتجار العرب لكن إنتشره العلماء في كل الأنحاء لاسيما علوم الدينية واللغة العربية. وساهموا العلماء مساهمة كثيرة في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وتطورهما. ولهذا أحب أن أعرف إمامكم عن العالم الجليل المحدث الكبير والفقيه والعظيم هو العلامة أنور شاه الكشميري بن معظم شاه ولد بكشمير في سنة 1875م وتوفي بديوبند في سنة 1933 م . إن شاء الله سأقدم في هذا المقال القصير نبذة عن حياته بالإيجاز وعن خدماته العلمية والأدبية وشيوخه وتلاميذه الأشهر. وكان العلامة أنور شاه الكشميري له يد طول في كل العلوم الإسلامية والفنون خاصة في اللغة العربية والأدب نظماً ونثراً وكان البنوري يقول عن شيخه وهو لا يحب أن يقرأ ويطلع الكتب سوى في اللغة العربية ولهذا كان ماهراً في الأدب العربي . والغاية الأصلية في هذا المقال الوجيز سأحاول أن أذكر منهج الاستشهاد بشعر وأنواع الإستشهاد الشعري في معارف السنن الذي ألف تلميذه سيد يوسف بنوري شرح الترمذي. وسأت بالآيات الذي إستخدم ونقل سيد يوسف البنوري في كتابه معارف السنن عن شيخه. في هذه الآيات أوضح الشيخ أنور شاه الكشميري عن كل أقسام الحديث الصحيح وترجيح المحرم على المبيح بالأدلة القاطعة والأسباب الراغبة وبعد ذلك جاء بالآيات الفارسية بين هناك المصطلحات الذين تتعلق بمقياس الأوزان وأيضاً واجبات مناسك الحج لا دم علي ترك أحد بعذر.

ترجمة أنور شاه الكشميري

اسمه

اسمه أنور الشاه، ابن الشيخ معظم الشاه، بن الشاه عبد الكبير، بن الشاه عبد الخالق، بن الشاه محمد أكبر، بن الشاه محمد عارف، بن الشاه حيدر، بن الشاه علي، بن الشيخ عبد الله، بن الشيخ مسعود النوروي الكشميري⁽¹⁾.

ولادته

كانت ولادته صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة 1292هـ بقرية "ودوان" على رنة لبنان. من كورة "لولاب" بناحية شمالية من مضافات "الكشمير".

حصول العلم

تربى في حجر والدته التي كانت يتيمة دهرها في الورع والزهد والعبادة في ظلال حنو والده الراشد المرتشد العابد الزاهد ملجأ القوم في النوب وملاذهم في المهمات الدينية والدينية. عندما دخل في السنة الخامسة من عمره فأخذ القراءة فحتم القرآن الكريم وفرغ من عدة رسائل بالفارسية في عامين ثم شرع من كتب الفارسي من النظم والنثر وكتب الأخلاق. ثم شرع في تحصيل العلوم العربية

وكان أكبرهم وأجلهم شيخ العالم مسند الوقت رحلة الأقطار شيخ العرب العجم مولانا شيخ محمود حسن الديوبندي، وقطب الإرشاد الأمة المحمدية وزعيمها معلم الناس الخير والحكمة شيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي ومن بحر المعارف والحقائق من أي الحكمة وفصل الخطاب حبر الأمة ولسان الحكمة حجة الاسلام مولانا محمد النانوتوي ثم الديوبندي قدس الله روحهم.

شعر أنور شاه الكشميري

هذه الابيات التالية قال الشيخ حين ما كان غادر المدرسة الديوبند في حزنه
ومن عبرات العين ما لا أسيغه ومن غلبات الوجد ما كان همهما
فقدت به قلبي وصبري وحيلتي ولم ألق إلا ريب دهر تصرما
تكففت دمعي أو كففت عنانه وصار بجار الدهر حتى تقدما(2)
وفاته

ليلة الاثنين الثالثة من صفر سنة 1353 الهجرية فدفن بديوبند(3)

مؤلفاته

- 1- فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب
- 2- خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب
- 3- عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام أو حياة المسيح. بمن القرآن والحديث الصحيح

- 4- تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام
- 5- إكفار الملحددين في ضروريات الدين
- 6- التصريح بما تواتر في نزول المسيح
- 7- نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين
- 8- بسط اليدين لنيل الفرقدين
- 9- كشف الستر عن صلاة الوتر
- 10- ضرب الخاتم على حدوث العالم
- 11- مرقاة الطارم على حدوث العالم
- 12- سهم الغيب في كبد أهل الريب
- 13- كتاب في الذب عن قرّة العينين
- 14- خاتم النبیین (بالفارسية)

يوسف البنوري ومعارف السنن

اسمه السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل الشاه الحسيني. ولد في سادس ربيع الآخر في سنة 1326 الهجرية الموافق 1908م. وانتقل إلى جوار رحمة الله تعالى في ثالث ذي القعدة 1379هـ - 17 أكتوبر 1977م. رأى البنوري في حياة دراسته فجاً وعمقاً لكن بعد تخرجه صار عالماً كبيراً. عاش في بداية حياته في أفغانستان مع والده وخاله وقرأ القرآن والكتب الابتدئية عليهما لأن كان أبوه عالماً جيداً في اللغة العربية وله مصنفات عديدة مثل الروح، المعجزات والرؤى وكان طبيباً ماهراً. وارتحل إلى الهند بالمدرسة الإسلامية الديوبند لدراسة العليا في سنة 1354هـ - 1972م. وبعد ذلك سافر إلى منطقة داهيل في محافظة كجرات لإكمال دراسته التخصص في علم الحديث ليتابع شيخه أنور الشاه الكشميري في سنة 1347هـ - 1929م. بعد تكميل دراسته من المدرسة اختارته مدرسة تعليم الدين داهيل مدرسا وعضواً في مجلس العلمي هذا المنصب كان فخراً للبنوري مباشرة بعد تخرجه من التدريس وقبل مجئ إلى باكستان صار شيخ الحديث بمدرسة داهيل وهذا المنصب كان أعلى من مناصب المدارس الهند. وعندما انتقل إلى باكستان أسس المدرسة اسمها مدرسة العلوم الإسلامية بكراتشي وجعل المدرسة جامعة. ونسق منهجة الدراسية بطريقة جديدة لما قدم البنوري إلى

مصر وذلك الرحلة كانت علمية خالصة وجاء بكتب جديد لبعض الفنون واسلوبهم جديد مختلفة من الهند. وألف المؤلفات الكثيرة مثلاً بغية الأريب في أحكام القبلة والمحاريب، نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور، ویتیمه البیان في شتی من علوم القرآن وايضاً المقدمات كثيرة على الكتب المختلفة. وأريد أن أذكر هنا فقط معارف السنن شرح الترمذي هذا الكتاب من أشهر وأجمل كتبه له خمس مجلدات ضخمة من كتاب الطهارة إلى كتاب الحج ولم يكمل بعده. كان عالماً متبحراً في كل العلوم والفنون لاسيما في التفسير والحديث وكان أديباً رائعاً في أربع لغات بالعربية، والفارسية، والآردية، وبالبنشوية بيت نثر، وشعر، وتحدثاً وكتابة⁽⁴⁾.

ذكر العلماء صفات هذا الكتاب كثيرة و أحب أن أسرد بعض المزايا الذي جمع الباحث عبد الخالق همرد من مقال دكتور مولانا حبيب الله مختار في بحثه (الماجستير الفلسفة)⁽⁵⁾.

1. الأول-اختصار الابحاث المطولة في آخر كل بحث.
 2. الثاني-حاول ان يرتب ترتيباً جيداً حتى الناظر لا يتعب لعدم ترتيب الابحاث.
 3. الثالث-عرض المذهب الإسلامية من مصادرها المعتمدة يعني من اصل الكتب كل مذهب فقهي.
 4. الرابع- التوضيح ما لم يبين العلامة الكشميري مع تخريج ما ذكر إليه اختصاراً
 5. الخامس- الاعتناء من مذكرة ومخطوطة للعلامة الكشميري من تعليقاته على آثار السنن للنيموي.
 6. السادس- وهذا الكتاب من اوثق المصدر في باب الدلة الحنفية بين العلماء المقلدين.
 7. السابع- احسن شرح لسنن الترمذي من جهة الباحث حديثاً وفقهاً وأصولاً ولغة.
 8. الثامن- أجمل شرح لتوضيح المشكلات وتبيين المعلقات وتقرير المسائل بسلوب رائع.
 9. التاسع- ذكر اقوال العلماء القدماء بالمراجع والمصادر بالوضوح تعمقاً في المسائل المختلفة الدقيقة.
 10. العاشر- والكتاب مليئة باقوال الإمام الكشميري.
- مفهوم الشاهد لغة وإصطلاحاً.

ومن المعلوم كما نعرف أن الإستشهاد بالشواهد الشعرية منهج الذي سار عليه علماء اللغة العربية في جميع أصولها وفروعها لتثبيتهم بأهميته في بنية القواعد وتوضيحها. والآن أريد أن أذكر مفهوم الإستشهاد لغة وإصطلاحاً بالإختصار ولهذا أن الشاهد مصدره شهادة وهي الخبر القاطع وشهد كعلم وكرم يقال: شهد الرجل على كذا. والشهادة تأتي أيضاً بمعنى البيان والوضوح كما جاء في القرآن الكريم ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (6) شهد الله أي قضى الله أنه لا إله إلا هو وحقيقته علم الله وبيّن الله لأن الشاهد هو العالم الذي يبين الله وأظهر. ومفهوم الإصطلاحي أن الشواهد من الأقوال شعرية، ونثرية، ومن آيات قرآنية، ومن أحاديث نبوية، لشرح، وتوضيح، وبيان قاعدة (7).

بيان إضطراب في حديث زيد بن أرقم.

ذكر الإمام الترمذي في الباب ما يقول إذا دخل الخلاء حديثين وفي الحديث الثاني كان الإضطراب في إسناده قد يكون الاضطراب في متن الحديث فيكون في اللفظ وقد يكون في الإسناد باختلاف الرواة. وعند المصنف هنا مدار الاضطراب على اختلاف أصحاب قتادة وهم أربعة: هشام الدستوائ، سعيد بن أبي عروبة، شعبة ومعمّر. ويحلل ذلك بالانقسام إلى وجوه أربعة:

- 1- يروى هشام عن قتادة عن زيد بن أرقم.
 - 2- ويروى سعيد عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم.
 - 3- ويروى شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم.
 - 4- ويروى معمّر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه أنس.
- أوضح المصنف هذا الإضطراب ودفعه في شرح طويل لكن بعد رفع الاختلاف جاء بالأبيات شيخه وهو لخص في الأبيات التالي.

هشام عن قتادة ثم زيد	سعيد عن قتادة فابن عوف
وشعبة معمّر عنه عن النضر	عن أنس وعن زيد بخلف
وقال البيهقي أنس خطأ	وعن زيد قتادة غير صرف ⁸

أشار علامة أنور شاه الكشميري في هذه الأبيات بكلمة "ثم" الدالة على التراخي إلى الانقطاع وبكلمة "الفاء" الدالة على التعقيب والترتيب إلى الاتصال وظاهر أن الاتصال أولى من الانقطاع وفي الشطر الثاني من الشعر الثاني لف ونشر غير مرتب وفي كلمة "خلف" إيماء لطيف إلى هذا كنا أن تطلب وجوه الترجيح فإن كانت فذاك وإلا سقط الاحتجاج بالمضطرب.

ترجيح الأقوال على الأفعال.

ذكر المصنف تحت باب "ما جاء من الرخصة في ذلك" مذاهب العلماء في استقبال القبلية واستدبارها وأسباب ترجيح ما هو الراجح. وبعد ذلك نقل المصنف هنا ستة أبيات عن شيخه في ذكر بيان ترجيح الأقوال على الأفعال.

يا ممن يؤمل أن تكو	ن له سمات قبوله
خذباً لأصول ومن نصو	ص نبيه ورسوله
نصاً على سبب أتى	بالساكت المجهوله
دع ما يفوتك وجهه	بالين المنقوله
وخذ الكلام بغوره	لا عرضه أو طوله
ليس الوقائع في شرا	نعه كمثل أصوله
لتطرق الأعذار في	فعل خلاف مقوله ⁹

ومفهوم الأبيات هنا ترجيح المحرم على المبيح لأربعة أوجه: أحدها: أنه قول وهذان فعلان ولا معارضة بين القول والفعل. الثاني: أن الفعل لا صيغة له وإنما هو حكاية حال، وحكايات الأحوال معرضة للأعذار والأسباب، والأقوال لا محتمل فيها من ذلك. والثالث: أن القول شرع مبتدأ وفعله عادة، والشرع مقدم على العادة. الرابع: أن هذا الفعل لو كان شرعاً لما تستر به.

اسماء الأوزان ومقدارها

ذكر المصنف هذه الأبيات تحت باب الوضوء بالمد وكما نعرف في بعض بلاد يوجد الأوزان المختلفة وأيضاً يستعمل بأوزان مختلفة ولهذا نقل المصنف هذه الأبيات بالفارسية عن شيخه لأن أوضح القائل في هذه الأبيات تعريفات الأوزان الشرعية تسهيلاً للضبط.

صاع كوفي هست أي مرد فهيم دو صد وهفتاد توله مستقيم
 باز دیناریکه دارد اعتبار وزن آن از ماشه دان نیم و چهار
 درهم شرعی ازین مسکین شنو کان سه ماشه هست یکه سرخه دو جو
 سرخه سه جو هست لیکن پاؤ کم هشت سرخه ما شه أي صاحب کرم⁽¹⁰⁾

ومفهوم الأبيات يقول القائل يا رجل رشيد عليك أن تفهم مقدار صاع الكوفي يساوي بمئتين وسبعين "توله" بدون السقم. ومقدار دينار يعتبر بمقدار "ماشه" فهو يساوي بأربعة ونصف. ومقدار درهم الشرعي ثلاث "ماشه" و واحد "سرخه" وحبثان من شعير. و "سرخه" لفظ بلغة الفارسية يساوي مقداره بثلاث حبات من شعير إلا الربع من واحد وأيضاً لفظ "ماشه" بلغة فارسية يساوي بمقدار اثنان وعشرون حبة من شعير.

واجبات مناسك الحج لا دم علي تركها بعذر

ذكر المصنف هنا عند الأحناف ستة واجبات في المناسك لا دم على تركها بعذر. أحدها: ترك الوقوف بمزدلفة والثاني: تأخير طواف الزيارة عن وقته. والثالث: ترك الصدر للحيض والنفاس. والرابع: ترك المشي في الطواف. والخامس: السعي. السادس: الحلق لعله في رأسه. وجمعها شيخ المصنف في هذين البيتين.

حلق وسعى ومشى عند طوفهما صدر وجمع و زور قبل إمساء
 من واجبات ولكن حيث ما تركت بالعدر فيها فقد قالوا ياجزاء⁽¹¹⁾.

ذكر المصنف هذه الأبيات في باب ما جاء في الاشتراط في الحج.

فإن شئت فادع الخير والخير للذي هداك وأهدى من حديث المسائل
 وما هي إلا ذكراً ثم فكرة تمثل شيئاً من حيث الامائل
 وما هي إلا عبرة ثم عبرة تجدد عهداً بالديار الموائل
 فإن جئت مرضاة وإلا فإنها بذى تسلم الحسنى لديك فجامل⁽¹²⁾

الهوامش

1. نفحة العنبر في حياته الشيخ انور ,مصنف:البنوري, صفحة 8 ,سنة الطباعة1389هـ-1969م. المطبعة:القادر برينك سنتر نوري مسجد كراتشي باكستان
2. نفحة العنبر في حياته الشيخ انور ,مصنف:البنوري, صفحة 24 ,سنة الطباعة1389هـ-1969م. المطبعة:القادر برينك سنتر نوري مسجد كراتشي باكستان
3. نفحة العنبر صفحة: 248
- 4.انظر بتفصيل مقال دكتور مولانا حبيب الله مختار بالأردنية في مجلة "بينات " عدد خاص عن الشيخ البنوري مطبوعة محرم الحرام-ربيع الاول1398هـ الموافق يناير-فبراير عام 1978م صفحة 18.
- 5.القصائد البنورية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم, عبد الخالق همدرد, ص 124, جامعة العلامة إقبال المفتوحة اسلام آباد.
- 6.سورة آل عمران رقم الآية 18.
7. : لسان العرب,محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. ج 15,ص 605 ,دار صادر — بيروت لبنان.
- 8 . البنوري، محمد يوسف: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (كراتشي: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، بدون سنة).1/302
- 9 . البنوري، محمد يوسف: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (كراتشي: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، بدون سنة).1/160
- 10 . البنوري، محمد يوسف: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (كراتشي: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، بدون سنة).1/272
- 11 . البنوري، محمد يوسف: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (كراتشي: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، بدون سنة).6/161

- 12 . البنوري، محمد يوسف: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (كراتشي: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، بدون سنة). 352/6